القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن فحمله على ارادة القلب واعتقاد انه مصرفه بقدرة الله ومابين قعره في القلوب انتهى وكلام شيخنا العلامة ابن الهمام الحنفي في عقيدته المسماة بالمسايرة يقتضي توسطا اخص من هذا التوسط فانه بعد ان تكلم في الاستواء ذكر حاصل كلام العلامة فقال وحاصله وجوب الايمان بانه استوى على العرش مع التنزيه فاما كون المراد انه استيلاؤه على العرش فامر تجاز الارادة اذ لا دليل على ارادته عينا فالواجب عينا ما ذكرنا اي من انه ليس كاستوائنا الاجسام من التمكن والمماسة والمحاذاة قال واذا خيف على العامة عدم فهم الاستواء اذا لم يمكن بمعنى الاستيلاء الا بالاتصال ونحوه من لوازم الجسمية وان لا يفوض فلا باس بصرف فهمهم الى الاستيلاء فانه قد ثبت اطلاقه وارادته لغة في قوله قد استوى بشر على العراق وقوله فلما علونا واستوينا عليهم جعلناهم مرعى لنسر وطائر وعلى نحو ما ذكرنا كلما ورد مما ظاهره الجسمية في الشاهد كالاصبع واليد يجب الايمان به فان اليد وكذا الاصبع وغيره صفة له لا بمعنى الجارحة بل على وجه يليق به وهو سبحانه اعلم به وقد تاول اليد والاصبع بالقدرة فالقدرة واليمين في قوله الحجر الاسود يمين الله في الارض على التشريف والاكرام لما ذكرنا من صرف فهم العامة عن الجسمية وهو ممكن ان يراد ولا نجزم بارادته خصوصا على قول اصحابنا انه من المتشابهات وحكم التشابه انقطاع رجاء معرفة المراد منه في عرف البار والا لكان قد علم انتهى وملخص ذلك كله ان ابن دقيق العيد توسط باعتبار قرب التاويل وبعده لغة وان كلام شيخنا يقتضي التوسط في القرب بين ان تدعوا الحاجة اليه كحال في ظهر العوام وبين ان لا تدعو لذلك **قوله** اما اذا اريد بالمماثلة الاتحاد في الحقيقة وهو معنى ما سياتي عن الاشعري فان المماثلة المشاركة في جميع الصفات النفسية وهو المراد بقول ابي المعين في حكاية عنه المساواة من جميع الوجوه وخالفه في ذلك قدماء المعتزلة كالجبائي وابنه فقالوا المماثلة هي المشاركة في اخص الصفات النفسية مماثلة زيد لعمرو عندهم مشاركته اياه في الحيوانية والناطقية وعندهم مشاركته اياه في الناطقية فقط **قوله** فظاهر ابي انه لا مماثلة له تعالى وحقيقته لان ذلك يستلزم التعدد المحال **قوله** واما اذا اريد بها كون الشيئين بحيث يسد احدهما

مسد الاخر اي كما سياتي عن ابي المعين النسفي **قول** صاحب البداية فلو اثبتنا العلم صفة لله تعبيره بلو منتقد وظاهره من الدلالة على الامتناع غير مراد بل مراده من لو هنا مجرد الربط نحو متى او بمعنى اذا في قول الامام الشافعي القدرية اذا سلموا العلم خصموا اذ لم يرد الامام الشافعي انهم يثقون العلم وحق العبارة ان يقال العلم الذي يوصف به المخلوق موجود وعرض الى اخره وعلم الخالق سبحانه موجود وصفة وقديم الى اخره وقوله وصفة اي لا عرضا قول صاحب البداية فلا مماثل العلم الخالق بوجه من الوجوه ان قيل قد وصف هو كلامه من علم الخالق تعالى وعلم المخلوق بانه موجود وذلك يقتضي تماثلهما في الوجود قلنا لا تماثل بينهما الا في اطلاق لفظ الوجود لا في معناه لان معنى وجود العلم في حقه تعالى اتصافه به على ما يليق بذاته من الازلية وعدم الافتتاح والابدية وهي عدم الانتهاء وعدم قبول الانتفاء ومعناه في حق المخلوق اتصافه به على ما يليق به من الافتتاح والانتهاء وقبول الانتفاء **قوله** وقد صرح ابن صاحب البداية في محل اخر منها ما سياتي معناه عن الاشعري من حكاية ابي المعين عنه وهذا التصريح يناقض قوله فلا يماثل علم الخالق بوجه من الوجوه اذ يفهم منه ان الاشتراك في بعض الوجوه كاف في المماثلة وسيجيء في كلام الشارح التوفيق بينهما وقد وقع في بعض نسخ الشرح فقد صرح بالفاء بدل الواو فاعتمده بعض من كتب على الشرح وزعم بها لتوجيه التصحيح على الكلام المحكي عن البداية وانه يتضمن التصريح باذكر ولا يخفى انه لا تصريح بذلك فيه **قوله** الحنبلة بالحنبلة مثلا بمثل هو طرف حديث ورد بالفاظ من طرق متعددة منها في مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه التمر بالتمر والحنطة بالحنطة والشعير والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد او استزاد فقد اربى **قوله** والظاهر الى اخره هو توفيق الشارح الذي قدمنا ذكره وبه يرتفع الخلاف بان الاشعري وابا المعين **قوله** لان مراد الاشعري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)